

الإصابة في تمييز الصحابة

يقولون وددنا ان نشترى لقيس بن سعد لحية بأموالنا قال أبو عمر وكذلك كان شريح وعبد
ابن الزبير لم يكن في وجوههم شعر وفي صحيح البخاري عن أنس كان قيس بن سعد من النبي
صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير واخرج البخاري في التاريخ من طريق خريم
بن أسد قال رأيت قيس بن سعد وقد خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وقال أبو عمر
كان أحد الفضلاء الجلة من دهاة العرب من أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والسخاء
والشجاعة وكان شريف قومه غير مدافع وكان أبوه وجده كذلك وفي الصحيح عن جابر في قصة جيش
العسرة انه كان في ذلك الجيش وانه كان ينحر ويطعم حتى استدان بسبب ذلك ونهاه أمير
الجيش وهو أبو عبيدة وفي بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أجود من شيمة أهل
ذلك البيت رويناه في الغيلانيات وأخرجه بن وهب من طريق بكر بن سواده عن أبي حمزة بن
جابر واخرج بن المبارك عن بن عيينة عن موسى بن أبي عيسى ان رجلا استقرض من قيس بن سعد
ثلاثين الفا فلما ردها عليه أبى ان يقبلها وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الراية من أبيه فدفعها له روى قيس بن سعد عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه روى عنه أنس وثعلبة بن أبي مالك وأبو ميسرة وعبد
الرحمن بن أبي ليلى وعروة وآخرون وصحب قيس عليا وشهد معه مشاهدته وكان قد امره على مصر
فاحتال عليه معاوية فلم يندفع له فاحتال على أصحاب علي حتى حسنوا له تولية محمد بن أبي
بكر فولاه مصر وارتحل قيس فشهد مع علي صفين ثم كان مع الحسن بن علي حتى صالح معاوية
فرجع قيس الى المدينة فأقام بها وروى بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال قيس لولا الإسلام
لمكرت مكرًا لا تطيقه العرب قال خليفة وغيره مات في آخر خلافة معاوية بالمدينة وقال بن
حبان كان هرب من معاوية ومات سنة خمس وثمانين في خلافة عبد الملك قال وقيل مات في آخر
خلافة معاوية قلت وقول خليفة ومن وافقه هو الصواب